

نموذج الله لنا

تأليف: دفيد روبر

نماذج في الماضي

لنبدأ {الآن} بالحديث عن نماذج الماضي. في زمان العهد الجديد، عادة ما كان الله يعطي الناس أمثلة / نماذج لكي يتبعوها - وكان يتوقع منهم أن يتبعوا تلك النماذج. على سبيل المثال، أعطى نماذج للبناء^٦. في الأصحاح ٦ من سفر التكوين، أعطى الله نوح تعليمات لبناء الفلك^٥. مثال آخر لنموذج البناء هو هيكل سليمان (راجع أخبار الأيام الأول ٢٨: ١١ و ١٢، ١٩). بالإضافة إلى نماذج البناء، أعطى الله أيضاً نماذج العمل. ومثال على ذلك تلك التوجيهات المعينة التي اعطاها ليشوع بخصوص السير حول أسوار أريحا (يشوع ٦: ٢-٢١؛ راجع عبرانيين ١١: ٣٠). مثال آخر للعمل هو توجيهات أليشع لنعمان بأن يغطس سبع مرات في نهر الأردن (٢ ملوك ٥: ١-١٤)^٧. أعطى الله في الزمان الماضي نماذج أيضاً بخصوص الممارسات الدينية. كتاب العهد القديم مليء بنماذج كان على الشعب اليهودي إتباعها (راجع تثنية ٤: ١-١٤).

^٤ إن لم يكن مستمعك يعرفون الأمثلة المقدمة هنا من العهد القديم، يمكنك أن تمضي بعض الوقت لتخبرهم بها.
^٥ إذا استخدمت هذا الدرس في فصل دراسة الكتاب المقدس، يمكنك أن تطرح السؤال «ماذا كان سيحدث لو لم يكن نوح قد تبع النموذج الذي أعطاه الله إياه؟» لكان غير مطيع على الأقل؛ وما كان سيعمل «بالإيمان»؛ ولما ورد اسمه في قائمة الأسماء الواردة في الأصحاح ١١ من الرسالة إلى العبرانيين (راجع الآية ٧).

^٦ كون أن الهيكل حل محل خيمة الاجتماع، استخدم بعض المفسرين هذا كمثال للحاجة إلى «تحديث» ترتيبات الله من حين إلى آخر. عندما يريد الله «تحديث»، انه يوضح ذلك - كما فعل لداود. ولكن لم يعطي الله مثل هذا الوحي بما يختص بالنموذج الموضح في العهد الجديد.

^٧ يمكنك أن تطرح أيضاً في حصة دراسة الكتاب المقدس السؤال التالي: «ماذا كان سيحدث لو لم يتم إتباع تلك النماذج؟»

قدم كاتب الرسالة إلى العبرانيين عدة مقارنات بين تعاليم وممارسات العهد القديم والعهد الجديد. تحدث الكاتب في الأصحاح ٨ عن الكهنة الذين قدموا ذبائح كان يطالب بها ناموس موسى (الآية ٤). ثم قال:

{الكهنة} الَّذِينَ يَخْدُمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَال: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ» (الآية ٥).

ضع خط تحت إرشاد الله لموسى بخصوص خيمة الاجتماع: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ»^١. الكلمة المترجمة هنا إلى «المثال» تعني «نموذج»^٢. يعرف معظمنا أمثلة {أو «نماذج»} - كنموذج الرداء، نموذج للبناء (الطبعة الزرقاء)، ونموذج الطبخ (صيغة لإعداد طعام ما)، ونماذج {أو أسلوب} لعبة معينة (قوانين)^٣. سنطرح بعض الأسئلة في هذا الدرس عن النماذج. هل هناك نموذج ينبغي لنا أن نتبعه بما يختص بالمسائل الدينية اليوم؟ هل يحتوي الكتاب المقدس على نموذج للتعليم والممارسة؟

قد يكون هذا عنوان موعظة موجهة في المقام الأول إلى العقل، لتجعلك تفكر. أتمنى أن تكون هذه أيضاً موعظة موجهة للقلب - بانهما ستلمس مشاعرك وتجعلك مكرس أكثر لتعمل الأشياء التي في الكتاب المقدس بطريقة الكتاب المقدس دائماً^٤.

^١ الكلمة اليونانية المترجمة هنا إلى «مثال» تعني «نموذج».

^٢ استخدم أمثلة النماذج المعروفة لدى مستمعك.

^٣ أصبحت عبارة «عمل الأشياء التي في الكتاب المقدس بطريقة

الكتاب المقدس» شعاراً للذين كرسوا انفسهم لتجديد مسيحية العهد الجديد.

نموذج يجب إتباعه

يمكن ذكر أمثلة أخرى عن نماذج الله في الماضي، ولكنني أريد التركيز على النموذج الوارد ذكره في الرسالة إلى العبرانيين ٨: ٥، حيث يقول: «... كَمَا أُوحِيَ إِلَيَّ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ لِأَنَّهُ قَالَ: انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ». عندما قال الله لموسى أن يبني خيمة الاجتماع، وضع التوكيد على انه يجب أن يبنيها حسب المثال/النموذج الذي أعطاه الله إياه.

بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ أُنْبِيَّتِهِ هَكَذَا تَصْنَعُونَ (خروج ٢٥: ٩).
وَأَنْظُرْ فَأَصْنَعُهَا عَلَى مِثَالِهَا الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ (خروج ٢٥: ٤٠).

علاوة على ذلك، قيل في ما بعد أن موسى تابع ذلك المثال/النموذج: «... حَسَبَ الْمَنْظَرِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ مُوسَى هَكَذَا عَمِلَ الْمَنَارَةَ» (عدد ٨: ٤).

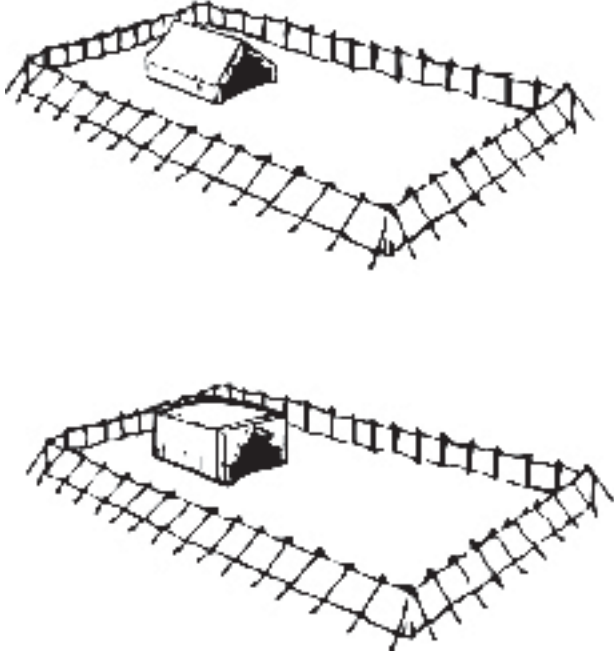
نموذج مفصل

ماذا كانت بعض ميزات نماذج الله في الماضي؟ لنقل أولاً أنه كقاعدة عامة، كانت نماذج الله مفصلة. على سبيل المثال، كان نموذج خيمة الاجتماع محددًا بالكامل. لم يرد كل تفصيل، ولكن وردت الكثير من التفاصيل. تحتوي ثلاثة عشر أصحاب من سفر الخروج على تفاصيل تختص بخيمة الاجتماع وساحاتها والأثاث فيها (الأصحابات ٢٥ إلى ٣١؛ ٣٥ إلى ٤٠). بالإضافة إلى هذا، تعطي الكثير من النصوص في سفر اللاويين الذي يتبع سفر الخروج تفاصيل عن كيفية استخدام المواد ذات الصلة بخيمة الاجتماع والتعامل بها. لا أدري ما إذا كنت تعتبر ما يزيد عن ثلاثة عشر أصحاب كثيرة بالنسبة لك، ولكن تأمل في ما يلي: تغطي الموعظة على الجبل ثلاثة أصحابات فقط^٤، وتأمل في كمية ما ورد بها! علاوة على ذلك، تسعة عشر سفر من أسفار العهد الجديد السبعة

والعشرين بها ثلاثة عشر أصحاب أو أقل.

ليس هذه موعظة عن تفسير الكتاب المقدس، ولكن قد تكون هناك قيمة في قول كلمات قليلة عن الكيفية التي وصل بها الله نموذج خيمة الاجتماع لموسى. يوجد معظم التفاصيل في وصايا: أوصى الله موسى أن يعمل هذا أو ذاك. ولكن أعطى الله بعض التفاصيل لموسى إذ أراه ما كان يريد أن يعمل. انظر مرة أخرى في النصوص التي قرأناها قبل قليل. «بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ أُنْبِيَّتِهِ هَكَذَا تَصْنَعُونَ» (خروج ٢٥: ٩)؛ «وَأَنْظُرْ فَأَصْنَعُهَا عَلَى مِثَالِهَا الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ» (خروج ٢٥: ٤٠)؛ «... حَسَبَ الْمَنْظَرِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ مُوسَى هَكَذَا عَمِلَ الْمَنَارَةَ» (عدد ٨: ٤). يستخدم نص درسنا هذا النوع من المصطلحات: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ» (عبرانيين ٨: ٥).

هناك بعض التفاصيل عن بناء خيمة الاجتماع يمكن لله أن يعبر بها لموسى بأن يظهر له ما كان يريده^٥. مثال على ذلك هو سطح خيمة الاجتماع: هل كان مسطح أم كان مدبب مثل الخيمة؟ عندما يحاول الناس تصوير خيمة الاجتماع حسب الإرشادات الواردة



^٤ إذا فحصت صور أو نماذج يومنا هذا لخيمة الاجتماع، تجد انها تختلف في الكثير من التفاصيل. عرف موسى بالضبط ما كان يريده الله، ولكننا نخمن فقط بما يختص ببعض التفاصيل.

^٥ هذا عندما نعتبر أن الموعظة الوارد في إنجيل (لوقا ٦: ١٧-٤٩) ليس الموعظة نفسها الواردة في الأصحاحات ٥-٧ من إنجيل متى.

نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ.

لا نعرف مصدر «النار الغريبة». كل ما نعرف هو انها كانت ناراً «لم يأمره بها {الرب}». كان الله قد كلم الكهنة ما يجب أن يعملوا، ولكن ناداب وأبيهو لم يعملوا بذلك. أدى تقديم النار الغريبة إلى كارثة. عندما يعطي الله نموذج، لا يكون للناس الحق في تغييره.

وقد أضيف هنا أن مرور الزمان لم يعطي لأحد الحق في تغيير نموذج الله. يفهم البعض بصفة أساسية انه ليس للناس سلطان لتغيير نموذج الله؛ ومع ذلك يعتقدون انه بمرور فترة طويلة من الزمان، يكون من الضرورة «تحديث» ذلك النموذج.

لنعد إلى مثال خيمة الاجتماع. بعد حوالي أربعماية وخمسون سنة من اعطاء الله توجيهات لموسى ببناء خيمة الاجتماع، قرر الملك داود أن يرحل تابوت العهد من بيت أبيناداب إلى اورشليم (أخبار الأيام الأول ١٣: ١-٦؛ راجع الآية ٧). بما يختص بترحيل تابوت العهد، كان الله قد قال انه يجب إدخال عصوين في حلقات على جانبي التابوت لكي يحمل بهما اللاويون التابوت (راجع خروج ٢٥: ١٢-١٥؛ تثنية ١٠: ٨). ولكن لسبب ما تغاضى الذين كانوا يرحلون التابوت في زمان داود عن هذا النموذج. في ما يلي سرد للنتيجة المأساوية:

وَأَرْكَبُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ بَيْتِ أِبِينَادَابَ، وَكَانَ عُرًا وَأَحْيُو يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ، وَدَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ اللَّهِ بِكُلِّ عَزٍّ وَبِأَغَانِيٍّ وَعِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبْوَاقٍ. وَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى بَيْدَرِ كِيدُونَ، مَدَّ عُرًا يَدَهُ لِيُمْسِكَ التَّابُوتَ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ أَنْشَمِصَتْ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عُرًا وَضَرَبَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، فَمَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ (أخبار الأيام الأول ١٣: ٧-١٠).

ترك داود التابوت في المكان الذي حدثت فيه الكارثة، ولكنه حاول مرة أخرى ترحيله - وفي هذه المرة بالطريقة التي أوصى بها الرب:

وَعَمَلَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ بَيْوتًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَعَدَّ مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ وَنَصَبَ لَهُ خَيْمَةً. حِينَئِذٍ قَالَ دَاوُدُ:

في سفر الخروج، يرسمها البعض بسطح مسطح بينما يرسمها آخرون بسطح مدبب.

أي منهما الصحيح؟ لا يمكن معرفة الإجابة من الإرشادات المعطاة في سفر الخروج. الطريقة الوحيدة التي كان باستطاعة موسى أن يعرف بها تلك التفاصيل الهامة هو بان يظهر له الله ما كان يريده. كان موسى يحتاج إلى لمحة واحدة فقط من خيمة الاجتماع المكتمل ليجد إجابة للسؤال عن السطح.

لم يحتاج موسى إلى وصايا فحسب، بل كان يحتاج أيضاً إلى مثال لما كان يريده الرب - ومن الواضح أن الله أعطاه ذلك. عندما قدم إستفانوس درساً عن التاريخ للسنة ١٠، قال: «وَأَمَّا خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي كَانَ قَدْ رَأَاهُ» (أعمال ٧: ٤٤).

نستخلص أن النماذج في الزمان الماضي كانت مفصلة وبنان الله لم يترك الناس دون أن يعرفوا تمام المعرفة تلك التفاصيل. لقد استخدم كل من الوصايا والأمثلة ليوضح تلك التفاصيل.

نموذج ثابت

دعني أؤكد بعد ذلك حقيقة انه مهما كانت النماذج التي قدمها الله، ليس للإنسان الحق في تغييرها. يمكننا ذكر الكثير من أمثله العهد القديم^{١١}، ولكني سأبقى مع مثال خيمة الاجتماع. بالإضافة إلى اعطاء الله موسى إرشادات مفصلة عن بناء خيمة الاجتماع، أعطاه أيضاً إرشادات مفصلة عن الكيفية التي تكون بها العبادة في خيمة الاجتماع التي كان يجب بناءها. ولكن للأسف لا يكتفي الناس عادة بالنموذج الذي يعطيه الله ويحاولون تغييره. على سبيل المثال، نجد مسألة ناداب وأبيهو ابنا هارون الكاهنان. ورد في لاويين ١٠: ١ و ٢ ما يلي:

وَأَحَدَ ابْنَيْ هَارُونَ: نَادَابَ وَأَبِيَهُو، كُلُّ مِنْهُمَا مَجْمَرَتُهُ وَجَعَلَا فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. فَخَرَجَتْ

^{١١} السنهدريم: المجلس الأعلى عند اليهود في ذلك الزمان
^{١٢} أحد الأمثلة هو شاول والعماليق (راجع صموئيل الأول ١٥: ٣، ٨، ٩، ١٤، ٢٢).

الحق في تغيير النموذج الذي يضعه^{١٢} - وعندما يفعل هذا، يوضح ذلك التغيير.

نموذج في الوقت الحاضر

هل أعطى الله نماذجاً لشعبه في الماضي وتغاضى عن الذين يعيشون في يومنا هذا؟ يظن البعض انه فعل هكذا. يعتقد البعض أن العهد الجديد ليس من الله. ولكن إن لم يكن العهد الجديد من الله، فهذا يعني انه لا يحتوي على أي نموذج للذين يعيشون في يومنا هذا. ولكن أغلبكم إن لم يكن جميعكم الذين تدرسون هذا الدرس الآن تؤمنون بان العهد الجديد موحى به من الله، لهذا لا أهتم كثير بذلك الموقف الآن.

يؤمن البعض أن العهد الجديد جاء من الله، ولكنه مجرد سجل عما فعل الناس في الزمان الماضي. ويعتقدون أن هذا السجل ليس له صلة تُذكر بما يجب أن نعمل في يومنا هذا. عندما أرتحلتُ وأسرتي إلى أستراليا، كنت أدرس الكتاب المقدس في البيوت كما فعلتُ في أوكلاهوما، في وسط المنطقة التي تسمى «حزام الكتاب المقدس»^{١٣}. لقد أظهرتُ بعناية كيف كانت الكنيسة المبكرة وما فعل الناس لكي يخلصوا. كان يوميء الذين أدرس معهم برؤوسهم علامة الموافقة مع ما كنتُ أقول. ولكني اندهشتُ عندما لم يؤدي هذا إلى أي تغيير فيهم من الناحية الدينية. وعرفتُ في ما بعد انهم كانوا يعتبرون دراستنا تلك كدرس تاريخي عن الدين. كان سلوكهم مثل سلوكي عندما زرتُ قرية «أسترايانا فيلاج (Australiana Village) القريبة من سدني. تصور تلك المنطقة المفتتة للسواح الحياة كما كانت عندما وصل المستوطنون الأوائل إلى أستراليا. عندما نظرتُ إلى المعروضات لم يبقى لي شك في الكيفية التي عاش بها

^{١٢} مثال في العهد القديم عن الله يغير النموذج الذي وضعه هو التغيير من خيمة جواله (أي خيمة الاجتماع) في البرية إلى بناء ثابت (أي الهيكل) في أورشليم. وتغيير آخر واضح هو التغيير من العهد القديم إلى العهد الجديد.

^{١٣} «حزام الكتاب المقدس» (The Bible Belt): هو اسم مستعار يسمي بها البعض المناطق التي ينتشر فيها الإيمان بالله ويسوع المسيح والكتاب المقدس في الولايات المتحدة (في الولايات الجنوبية بصفة رئيسية) أكثر من المناطق الأخرى في الولايات المتحدة.

«لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمَلَ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَّا لِللَّوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ لِحَمَلِ تَابُوتِ اللَّهِ وَلِخِدْمَتِهِ إِلَى الأَبَدِ». وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَيَّ أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ إِضْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُ ... وَدَعَا دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَبْيَاثَارَ الكَاهِنَيْنِ وَاللَّوِيِّينَ ... وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ اللّوِيِّينَ، فَتَقَدَّسُوا أَنْتُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَضْعُدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَيَّ حَيْثُ أَعَدَدْتُ لَهُ. لِأَنَّهُ إِذْ لَمْ تَكُونُوا فِي المَرَّةِ الأُولَى، اقْتَحَمْنَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، لِأَنَّنا لَمْ نَسْأَلْهُ حَسَبَ المَرْسُومِ». فَتَقَدَّسَ الكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ لِيُضْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَحَمَلَ بَنُو اللّوِيِّينَ تَابُوتَ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ بِالعَصِيِّ عَلَى أَكْتَفِهِمْ (أخبار الأيام الأول ١٥: ١-١٥).

بعد أربعماية وخمسين سنة من اعطاء موسى الناموس ظلت تعليماته ملزمة تماما.

يظن البعض انه بمرور القرون يمكنهم أن يعدلوا على الترتيبات التي وضعها الله، ولكن لا ينبغي أن يكون الحال هكذا. لو كان الوقت يسمح لنا، لذكرتُ عدت نصوص من العهد القديم عن الحقيقة العامة أن الناس غير مؤهلين لإجراء تعديلات في النموذج الذي وضعه الله. (راجع أمثال ١٤: ١٢؛ إشعياء ٥٥: ٨ و٩؛ إرميا ١٠: ٢٣). سأنهي هذا الجزء من درسنا هذا بتصريح من يسوع نفسه بعد ألف وخمسمائة سنة من اعطاء الناموس:

فَإِنِّي الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَيَّ أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الكُلُّ. فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ... (متى ١٨: ٥ و١٩).

تم «الكل» عندما مات يسوع على الصليب. في ذلك الوقت أصبح العهد القديم عهداً مكتملاً، وأصبح العهد الجديد ساري المفعول (راجع كولوسي ٢: ١٤؛ عبرانيين ٩: ١٦ و١٧). لم يكن لأحد الحق في تغيير أصغر الحروف أو تصحيح الناموس.

لقد رأينا انه لم يكن للناس الحق في تغيير نماذج الله وبنان مرور الزمان لا يلغي نماذج الله. الله وحده له

وردت كلمة «توپوس» (τύπος) في رومية ٦: ١٧ حيث تحدث بولس عن الـ«نموذج» الذي يشمل المعمودية: «... وَلَكِنِّكُمْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ صُورَةَ ١ التَّعْلِيمِ الَّتِي تَسَلَّمْتُمُوهَا»^{١٦}.

هناك كلمة مشابهة لهذه وهي «هوپوتوپوسيس» (ὁποτύπωσις)، وتجمع بين كلمتي «توپوس» (τύπος) مع حرف الجر «هوپو» (ὁπο) التي تعني «تحت». الترجمة الحرفية لذلك هي «تحت نموذج». هذه الكلمة تعني أيضاً «مثال، نموذج»^{١٧}. استخدم بولس كلمة «هوپوتوپوسيس» (ὁποτύπωσις) في رسالته الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٦ عندما قال: «لِكِنِّي لِهَذَا رُحِمْتُ: لِيُظَهَرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوَّلًا كُلِّ أَنَاةٍ، مِثَالًا لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ». قال بولس أن خلاصه على أساس الرحمة هو مثال/ نموذج لجميع الذين يؤمنون. لنشكر الله لنموذج الرحمة هذا!

استخدم بولس كلمة «هوپوتوپوسيس» (ὁποτύπωσις) أيضاً في رسالته الثانية إلى تيموثاوس ١: ١٣: «تَمَسَّكَ بِصُورَةِ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّتِي سَمِعْتَهُ مِنِّي، فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ». الكلمة المترجمة في هذه الآية إلى «صورة» هي «هوپوتوپوسيس» (ὁποτύπωσις). وبما يختص باستخدام هذه الكلمة في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١: ١٣، قدم المعنى التالي: «النموذج الموضوع أمام الشخص لكي يثبتته وينسخه/ يقلده»^{١٨}. تقول ترجمة كتاب الحياة في هذه الآية «اتخذ من الكلام الصحيح الذي سمعته مني مثلاً في الإيمان والمحبة اللذين في

^{١٥} الكلمة اليونانية المترجمة في هذه الآية إلى «صورة» هي «توپوس» (τύπος).

^{١٦} والتر باوير في قاموس «A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature» (سنة ١٩٥٧)، صفحة ٨٣٧. راجع تفسيرنا لرومية ٦: ١٧ في الدرس الذي بعنوان «تحت إدارة جديدة (٦: ١٥-٢٣)» في الجزء ... من هذه السلسلة.

^{١٧} معجم سي جي ويلك وويلبالد قريم بعنوان «A Greek-English Lexicon of the New Testament» ترجمه [إلى الإنجليزية] وراجع جوزيف هنري تاير (سنة ١٩٠١، وأعيد طبعه سنة ١٩٧٧)، صفحة ٦٤٥.

^{١٨} المرجع السابق.

هؤلاء الناس قبل مائة سنة أو أكثر. ومع ذلك لم أرغب في الرجوع إلى البيت لأتخلص من سيارتي وكل ما كانت لدي من الأجهزة والمعدات والأدوات الحديثة. هكذا بطريقة مشابهة ظن الذين كنت أدرسهم كيف كانت الكنيسة في القرن الأول، وليس بالضرورة ما ينبغي أن تكون عليه في القرن العشرين. يعتقد الذين يؤمنون أن العهد الجديد هو مجرد سجل تاريخي أنه ينبغي «تحديث» المسيحية باستمرار لكي تتكيف مع الأزمنة.

هناك اعتقاد أيضاً قريب من هذه الفكرة وهو الاعتقاد بان العهد الجديد هو من الله وبانه يحتوي على نموذج، ولكنه نموذج محدد جداً بقليل من الحقائق الضرورية. هذه الحقائق المقبولة تشمل موت يسوع ودفنه وقيامته (١ كورنثوس ١٥: ١-٤) وضرورة الإيمان به (يوحنا ٣: ١٦). ولكن هذه المجموعة تنكر شمولية النموذج للمعمودية وعبادة الكنيسة وتنظيم الكنيسة، ومثل هذه الأشياء. تعتقد هذه المجموعة أيضاً أن للبشر الحق، أو حتى المسؤولية ليقوموا بإجراء تعديلات مستمرة لما يعتبرونه جوانب المسيحية «غير الضرورية».

أني سأقول انه كما أعطى الله الناس نماذج في الماضي، هكذا أيضاً أعطانا نموذج في يومنا هذا. أقول أيضاً انه نموذجاً مفصلاً ينبغي أن نتبعه.

نموذج الله في يومنا هذا

لأعرفك بكلمة هامة في نص درسنا هذا، وهي الكلمة اليونانية «توپوس» (τύπος) (أي «نموذج/ مثال»). ترجمت هذه الكلمة في الرسالة إلى العبرانيين ٨: ٥ إلى «المثال»، إذ تقول: «... كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ {أَيُّ اللَّهِ} قَالَ: انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ». يقول معجم اللغة اليونانية بخصوص ما ورد في الرسالة إلى العبرانيين ٨: ٥ كلمة «توپوس» (τύπος) تعني «المثال أو النموذج الذي يجب يُصنع عليه شيء ما»^{١٩}.

^{١٩} معجم سي جي ويلك وويلبالد قريم بعنوان «A Greek-English Lexicon of the New Testament» ترجمه [إلى الإنجليزية] وراجع جوزيف هنري تاير (سنة ١٩٠١، وأعيد طبعه سنة ١٩٧٧)، صفحة ٦٣٢. راجع حديثنا عن رومية ٦: ١٧ في الدرس الذي بعنوان «تحت إدارة جديدة» في الجزء الرابع من هذه السلسلة.

المسيح يسوع»^{١٩}.

أين نجد نموذج الله للتعليم في يومنا هذا؟ نجده في كتاب العهد الجديد. نحن غير خاضعين في ما بعد لأوامر العهد القديم، بل يجب أن ننقاد بمبادئ العهد الجديد (كولوسي ٢: ١٤؛ عبرانيين ٩: ١٦ و ١٧)^{٢٠}. يوجد نموذج العقيدة والممارسة ليومنا هذا على صفحات العهد الجديد المكتوبة (١ كورنثوس ٤: ٦؛ ٢ بطرس ٣: ١٥ و ١٦؛ راجع ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ و ١٧). وتشمل ما علمه الرسل وما قاله يسوع أيضاً (راجع متى ١٠: ٤٠)^{٢١}.

تعلمنا هذه النصوص بحقائق واضحة. أولاً، لله نموذج لنا في يومنا هذا. ثانياً، يتوقع الله منا أن نتبع النموذج الذي أعطانا إياه.

نموذج مفصل

كان نموذج خيمة الاجتماع مفصل. هل نموذج الله في العهد الجديد مفصل أيضاً؟ نعم. إنه لا يحتوي على كل تفصيل (يتوقع الله منا أن نستخدم الذوق السليم في بعض المسائل)، ولكنه مفصل جداً. قد نستنتج من النصوص التي وردت بها كلمتي «توبوس» (τύπος) و«هويتوتوپوسيس» (ὁποτύπωσις) أنه هذا هو الحال. تحدث بولس بثقة في رومية ٦: ١٧ عن «صورة {أي نموذج} التعليم» الذي كان المسيحيون الذين في روما قد تسلموه مع أنه لم يكن قد وصل إلى هناك من قبل. يدل هذا على أنه كان هناك نموذج ثابت للتعليم في كنائس الرب {بحلول ذلك الزمان}. قال بولس لتيموثاوس: «تَمَسَّكْ بِصُورَةِ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي ...» (٢ تيموثاوس ١: ١٣). ما تعلمه بولس بالوحي أصبح نموذجاً للتعليم والعمل لكي يتبعه المسيحيين.

لو سمح لنا الوقت لكنا سنذكر دلائل أخرى كثيرة تبين أن العهد الجديد يحتوي على نموذج مفصل. لكننا

^{١٩} الكتاب المقدس - ترجمة كتاب الحياة. جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

^{٢٠} إذا شئت يمكنك أن تقول هنا أن هذا واحد من التغييرات «المعلنة» من قبل الله.

^{٢١} وردت هذه الجملة الأخيرة لأن البعض مقتنعين بأنه مع أن كلام يسوع ملزم، إلا أن ما علمه الرسل غير ملزم.

سندرس كلمات مثل «عهد»، «حق»، «وصايا»، «طاعة»، كما كنا سندرس أيضاً مفهوم الإخلاص في التبشير والتعليم^{٢٢}. سأقتصر هنا على فكرة واحدة. توجد في العهد الجديد الكثير من النصوص التي تنذر بمجيء الردة (راجع أعمال ٢٠: ٢٩ و ٣٠؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٣ و ٤؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٣)، الابتعاد عن الحق. كيف يكون هناك ابتعاد إن لم يكن هناك شكل معين {من التعليم} الذي يمكن الابتعاد عنه؟ كيف نعرف أن الابتعاد قد حدث إن كانت هناك ضرورة دائماً لتكييف النموذج ليتناسب مع الأزمنة؟ بما يختص بهذه الردة دعني ألفت انتباهك إلى النص التالي:

وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمَنَةِ
الأخيرة يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضَلَّةً
... فِي رِيَاءِ أَقْوَالٍ كاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ،
مَانِعِينَ عَنِ الزَّوْجِ، وَأَمْرِينَ أَنْ يُمْتَنَعَ عَنِ أَطْعَمَةٍ قَدْ
خَلَقَهَا اللهُ لَتَتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفِي
الحَقِّ. لِأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلَا يُرْفَضُ شَيْءٌ
إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ، لِأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلَاةِ
(١ تيموثاوس ٤: ١-٥).

تحدث بولس في هذا النص عن الردة التي كانت ستأتي. كان اثنين من التعاليم الكاذبة التي تميز الردة هما منع الزواج والتوصية بعدم تناول أطعمة معينة. تأمل في ما يلي: نموذج العهد الجديد مفصل جداً بحيث يشمل على قوانين عن الزواج والطعام. إن لم يكن الحال هكذا، لما كانت هنا ردة أو ابتعاد بما يختص بتعليم وممارسة شيء آخر.

كيف نعرف نموذج الله لنا في العهد الجديد؟ أضع التوكيد هنا مرة أخرى على أنه ليس هذا درساً عن تفسير الكتاب المقدس، ولكن دعني أدلي هنا ببضع أفكار للتأمل. من إحدى الطرق الواضحة لمعرفة نموذج الله هي بالبحث عن الوصية التي تنطبق على الكنيسة بكاملها (على سبيل المثال، ٢ تسالونيكي ٣: ٦). ولكن بما أن العهد الجديد ليس كتاباً مدرسي، بل مجموعة

^{٢٢} راجع المزيد من الحديث عن نموذج في العهد الجديد على صفحة ... استخدم ما تراه مناسباً لكي توضح الحقيقة أن نموذج العهد الجديد مفصل.

الكتابات بوضع تاريخي، يجب أن نرى أيضاً ما عملته الكنيسة تحت قيادة الرسل. نسأل: «كيف كانت الكنيسة في أزمنة العهد الجديد؟» إذا كان هناك تعليم أو ممارسة ملزمة للمسيحيي العهد الجديد، تكون ملزمة لنا أيضاً.

قال بولس لأهل فيلبي: «وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيّ، فَهَذَا أَفْعَلُوا، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ» (فيلبي ٤: ٩). لم يعلم بولس بالوصية فحسب، بل بالمثال أيضاً. هكذا أيضاً استخدم الله الوصية والمثال كلاهما ليوضح لنا متطلباته منا كأفراد وكنيسة. مثلاً على ذلك هو عشاء الرب. أوصى يسوع رسله بأن يحفظوا هذا العشاء (راجع ١ كورنثوس ١١: ٢٣-٢٦)، ولكن علينا أن ننظر إلى الأمثلة لنرى كيف عملت الكنيسة المبكرة (تحت توجيه الرسل الموحى إليهم) وصية المسيح (راجع أعمال ٢٠: ٧).

نموذج ثابت

عندما أعطى الله {موسى} نموذج خيمة الاجتماع، لم يكن لأي شخص الحق في تغيير ذلك النموذج. ذلك المبدأ ما زال صحيح بما يختص بنموذج الله ليوมนา هذا. كتب بولس إلى أهل غلاطية ما يلي:

إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزِعْجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»! كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبَلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»! (غلاطية ١: ٦-٩).

لا يحتوي الإنجيل على حقائق يجب الإيمان بها (١ كورنثوس ١٥: ١-٤) فحسب، بل يحتوي أيضاً على وصايا يجب العمل بها (٢ تسالونيكي ١: ٨؛ ١ بطرس ٤: ١٧)^{٣٣}. إذا غيرنا تلك الحقائق والوصايا، نكون

^{٣٣} راجع تفسيرنا لرومية ١٠: ١٦ في الدرس الذي بعنوان «... (١٠: ١٤-٢١)» في الجزء ... من هذه السلسلة.

مذنبين بكراسة «إنجيل آخر» ونكون تحت دينونة الله. توجد إنذارات أخرى كثيرة في العهد الجديد بما يختص بتغيير ما كشف عنه الكتاب الموحى إليهم. قال يوحنا الرسول: «كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَنْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ...» (٢ يوحنا ٩). وقال أيضاً انه إذا زاد أحد في ما قد كتبه في كتاب الرؤيا «يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ» (رؤيا ٢٢: ١٨)، وإن كان أحد يحذف مما كتبه «يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ» (الآية ١٩). عندما يتكلم الله، لا يكون لنا الحق في تغيير ما قد قاله.

علاوة على ذلك، لا يؤثر مرور الزمان على النموذج. لقد كشف الله أن نموذج في العهد الجديد سيبقى ساري المفعول حتى المجيء الثاني للمسيح. قال يسوع لتلاميذه أن يعلموا الناس بجميع ما قد أوصاهم به. ثم قال أيضاً: «... وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (متى ٢٨: ٢٠). أشار يهوذا إلى «الإيمان المسلم مرةً للقدّيسين» (يهوذا ٣).

كيف يمكن لشيء كتب قبل آلاف السنين أن يبقى ساري المفعول في يومنا هذا؟ لو كان البشر هم مصدر هذا النموذج، لكان ذلك مستحيلًا، ولكن «كَلِمَةُ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ» (عبرانيين ٤: ١٢). انها «كَلِمَةُ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ» (١ بطرس ١: ٢٣). كانت حية بالأمس، وهي حية اليوم، وستبقى حية غداً.

الخلاصة

لقد كشف الله لنا عن نموذج في العهد الجديد لكي نتبعه في التعليم والممارسة. لا نعتذر لأننا نعلم الناس انه ينبغي لنا اليوم أن نعيش حياتنا حسب تعليم العهد الجديد. ولا نعتذر لأننا نعلم بانه ينبغي للمسيحيين اليوم أن يعبدوا كما عبدت الكنيسة في أزمنة العهد الجديد، ولا لأننا نقول انه ينبغي تنظيم الجماعات الكنسية كما كانت في القرن الأول الميلادي.

وفوق كل ذلك، لا نعتذر بسبب اننا نعلم طريق الخلاص المعلن عنه في كتاب العهد الجديد. ينبغي أن نؤمن بضحية يسوع ونتوكل عليها. ينبغي لنا نحن الخطاة أن نلقي أنفسنا تحت رحمة الله ونعمته.

«وينبغي أن نحصل على نعمة الله بطاعة الإيمان» (رومية ١: ٥؛ ١٦: ٢٦) عندما نتوب عن خطايانا ونعترف بإيماننا ونعتمد بالتغطيس في الماء (مرقس ١٦: ١٦؛ أعمال ٢: ٣٨). كان هذا هو المطلب في القرن الأول، وهو المطلوب أيضاً في القرن الحادي والعشرين. أحتاج أن تساعدك لتستجيب إلى الرب؟ إن كان الحال هكذا، فاسمح لنا بمساعدتك.

مذكرة للمبشرين والمعلمين

تحتوي هذه الموعظة على الكثير من الحقائق ومراجع من الأسفار المقدسة. سيفهم المستمعين هذه الرسالة بسهولة إن استطاعوا أن يروا النقاط الرئيسية. عندما وضعتُ هذا الدرس لأول مرة، استخدمتُ لوحة قماش من نوع الفانيليا. وفي ما بعد، حولته إلى بطاقات مكتوب عليها الكلمات الرئيسية. كانت تلك البطاقات صغيرة بما فيها الكفاية لتوضع على منصة منبر الوعظ، وكبيرة بما فيها الكفاية ليستطيع الحضور رؤية الكلمات المكتوبة عليها. فيما يلي الكلمات التي استخدمتها على تلك البطاقات:

- ١- «حسب المثال / النموذج»
- ٢- النموذج في الماضي
- ٣- كان النموذج مفصل
- ٤- وصايا ومثال
- ٥- لا حق للتغيير
- ٦- لم يغير الزمان
- ٧- نموذج في يومنا هذا
- ٨- «تويوس τύπος»
- ٩- في العهد الجديد
- ١٠- النموذج مفصل
- ١١- وصايا وأمثلة
- ١٢- لا حق للتغيير
- ١٣- لا يغير الزمان

أيضاً موجز عناوين بسيط يشمل جميع النصوص المقدسة التي استخدمتها. وُزعت النسخ على جميع الحضور حتى يستطيعوا مراجع تلك النصوص في ما بعد ويفحصوها في إطار السياق.

قبل ما تستخدم هذه الموعظة تأكد بانك تعرف توصيات الله بخصوص خيمة الاجتماع (خروج ٢٥ إلى ٣١؛ ٣٥ إلى ٤٠).

يتطرق هذا الدرس قليلاً على الكيفية التي كشف بها الله لموسى عن نموذج خيمة الاجتماع وكيف يتم الكشف عن نموذج الله لنا اليوم (بالوصايا والأمثلة). يمكنك أن تتبع هذا الدرس بدرس آخر عن «كيفية الكشف عن نموذج الله لنا اليوم».

المزيد من الحديث عن نموذج العهد الجديد

تدل العبارة «عهد جديد» الوادة في الرسالة إلى العبرانيين ٩: ١٥ على اتفاقية بين طرفين تشمل شروط ينبغي الوفاء بها^{٢٤}. تبقى تلك الشروط سارية المفعول حتى يتم الوفاء بها أو إبطالها.

وُضع الكثير من التوكيد على الحق في العهد الجديد. الحق وحده يحررنا (يوحنا ٨: ٣٢). إن لم نؤمن بالحق، سنضل (٢ تسالونيكي ٢: ١٢). الحديث عن الحق (عكس الضلال) يدل ضمناً على أن هناك معيار (نموذج) يمكن به تحديد الحق. قال يسوع أن كلام الله هو حق (يوحنا ١٧: ١٧).

الوصايا جزء من العهد الجديد. على سبيل المثال، انظر إلى النصوص التالية: يوحنا ١٤: ١٥؛ ١ يوحنا ٥: ٢ و٣؛ رؤيا ٢٢: ١٨ و١٩. يشمل اعطاء الوصايا على نموذج ينبغي إتباعه.

وُضع التوكيد مرة أخرى على التبشير بكلمة الله والإخلاص في المهمة (راجع ١ تيموثاوس ٤: ١-٥؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١-٤؛ ١ بطرس ٤: ١١). لماذا كل هذه النصائح إن لم تكن هناك أهمية خاصة في ما يتم الكرازة به وتعليمه؟

^{٢٤} يمكن توضيح هذا بمثال العهد القديم الذين كان بين الله والإسرائيليين.

بالإضافة إلى بطاقات الكلمات الرئيسية، أعدتُ